قد اعدت للعباد ليتزود وامنها لمعادهم ولا طمعوا في شئ
مما فيها وقد قيل شعر
ارح خاطرا فالرزق ليس بقوة ٭ بحي ولا بالسعي يبروا وجوده
اذا حان وقت الرزق جاء ميسرا ٭ هنيا بلا سعي لمن لا يريده
وقال اخر
٭ مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل يمشي معك
٭ انت لا تلحقه متبعا واذا وليت عنه تبعك
وحكي عن بعض الصالحين انه قال مثل الدنيا ومن فيها مثل قوم
ركبوا سفينة ثم عدلوا في طريقهم الى جزيرة في وسط البحر فلما صاروا
فيها قال لهم الملاح راييس المركب لا تطيلوا المكث فيها و لا
تشتغلوا بشئ غير الوضو والصلاة فان المركب ساير فانقسم
الناس فيها على ثلاث فرق فمن كان منهم ذو عقل وبصيرة
لم يشتغل بشئ غير الوضو والصلاة وعاد سريعا فوجد الاماكن
خاليه فجلس في اطيبها واحسنها مكانا ومن كان منهم ذو طمع
وسعة نظر الى عجايب تلك الجزيرة والى ما فيها من اطايب ثمارها وصفى
الى تزهر اطيارها وصار يجمع مما فيها ثم بعد ذلك تذكر قول
الملاح فعاد الى المركب بما معه من تلك الجزيرة فوجد الناس
قد اخذوا اطيب الاماكن واحسنها ولم تجد له موضعا يسعه
بما معه فجلس في اضيق الاماكن وافجعها وما معه حامل له
عنقه لضيق مكانه وما مضى معه عليه يوما او يومين حتى
تغير وفاح منه كريهة وكلما يريد ان يلقيها عن عنقه

لم

تجد له موضعا يلقها منه لشدة الزحام فندم على ما فعل
ومن كان منهم ذو حيرة وعدم تدبير وقف عند عجايب الجزيرة
ولم يتفكر في الرجوع اصلا حتى ساروا وتركوه فانقطع في
تلك الجزيرة فهلكه الجوع واكلته السباع ونهشته الضباع
فالقسم الاول هم المومنون الذين سمعوا قول الملاح ولم
يلتفتوا الى ما في تلك الجزيرة من العجايب والقسم الثاني
هم الذين نظروا الى عجايب تلك الجزيرة واشتغلوا بما فيها
ثم رجعوا مع النواتي هم العصاة المذنبون حفظوا اصل الايمان
ولم يكونوا ايديهم عن الدنيا وشهواتها فتقلت اوزارهم
والقسم الثالث الاخرون المتخلفون الهالكون هم الكفار
والمشركون كانوا يستعينون بنعم الله تعالى على معاصيه
ويفرطون في اوامره ونواهيه فانظر يا اخي الى الدنيا
فان رايت جبارا قد بنى القصور وشيدها واقبل على شهواته
واعتمدها واقبلت عليه الدنيا فنسي الاخرة وموعدها
فاعلم ان دنياه لم تعظم ولدها وقد قيل شعر
كم رايينا من ملوك ذهبوا ٭ فاتهم دهرهم ما طلبوا
عمروا الدنيا فكانت فتنة ٭ لهم ثم مضوا وانقلبوا
طال ما كانوا بها في نعم ٭ لم يؤدوا شكرها فسلبوا
جعلوا النعمة فيها سببا ٭ لمعاصيه فبئس السبب
وعلوا بالملاهي زمنا ٭ لم يجد ما طربوا اذ عطبوا
وجلب الدهر لهم لذاته ٭ ثم اخنى للقوم حتى ركبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)